او زيادة وسمعة وفرحا انه يقول للعابد اخف عبادتك فان الله تعالى يحب العمل الخفي فيحبك الله ويحبك الناس ايضا لانهم يطلعون على اخلاصك فان تبعه واخفى عمله بنية محبة الخلق له وقع في الرياء ولم يدر فان نجى اصحاب النفوس اللوامة ومكره واستعانوا بالله على دسايسه وترقوا الى المقام الثالث وهو الذي تسمى فيه النفس بالملهمة دخل عليهم من ابواب تناسبها لانهم قد بلغوا بعض درجات العرفان وجاوز وامامه كرما من العقبات ولا تغتروا بما رزقتم هو فقال لهم قد تحققتم وعلمتم ان لا موجود الا الله تعالى وانه هو المبدئ المعيد ومنه يبدا الامر واليه يعود ولا يتحرك متحرك الا بقدرته وقد خلق العالم واهل النار للنار واهل الجنة للجنة وهذا الامر لا يعلمه الا الله واما لكم فلا تتعبون انفسكم بالاعمال الشاقة فدعوا الاعمال للمحجوبين المقلدين ولا تشتغلوا بها واشتغلوا بالمشاهدة والمراقبة فان زلت اقدامهم وما اطلعوا على انها دسيسة شيطانية تركوا الاعمال الصالحة فاذا تركوها واظلمت قلوبهم من حيث لا يعلمون جاءهم وهو متمكن منهم بسبب ظلمة قلوبهم وقال لهم افعلوا ما شئتم فان الله تعالى حقيقتكم ما انتم هو وهو انتم وهو لا يسئل عما يفعل وانتم لا تسئلون عما تفعلون فحينئذ تنسلخ عليهم الحجب الظلمانية الطبيعية ولا يروا لهم فرقا ويشربون الخمر وياكلون الحرام من اي وجه كان من سرقة او قيادة او غير ذلك ولا يخافون من الله لسوء اعتقادهم وعدم معرفتهم بالله تعالى ولا يزال الشيطان يلعبهم حتى يتخذونه وليا من دون الله تعالى وهذا حال من حال الى ارض الطبيعة وصار كلام الشيطان معينا له على هواه واما المريدون وجه الله والمحبون له فقد تبعوا افعال نبيه واقواله وسايرالشريعة حتى ماتوا الموت الطبيعي فهؤلاء كلما خطر ببالهم خاطر قاسوه على افعاله واقواله صلى الله عليه وسلم فان وافق عملوا به

عليه وسلم ولهذا ليس شأن المحبين فتوكلوا على الله تعالى وجهوا نهما كان لكم من الاوراد من الصلاة والصوم والاذكار فافعلوه في الطريق فتحوزوا على ثواب الحج وغيره فان سمعوا هذه الوسوسة وتوجهوا الى بيت الله اكرم مع فقرهم وفاقتهم وقلة زادهم وراحلتهم اتعبوا ابدانهم فلم يقدروا على العبادات التي كانوا يفعلونها فاذا زاد عليهم التعب وملوا من الطريق جاءهم اللعين وقال لهم ان الله تعالى يقبل القضا فلا تضيعوا على انفسكم ولا تحملوها ما لا تطيقونه واذا فاتكم شيء من الصلاة فاقضوها في مكة شرفها الله تعالى فيمتثلون قوله من عجزهم ويتركون اداء الصلاة واذا جاءوا وساءت اخلاقهم جاءهم وقال لهم انتم فقراء الحال وما فرض الله الحج الا على الاغنيا فلا شك ان الخواطر التي خطرت لكم وبعثتكم على الحج كانت من الشيطان فيوقعهم في الندم والسخط وعدم الرضا فتظلم قلوبهم ويقعون في غيبة الخلق واعراضهم لانهم لا يتصدقون عليهم ولا يشفقون اليهم وقد لا يبلغون الحج بسبب اشتغالهم بطلب القوت واذا كان الرجل منهم في البلد سخيا موثرا على نفسه منشرح الصدر حسن الاخلاق يصير بسبب ما لاقاه من الاحوال بخيلا ضيق الصدر سيئ الاخلاق ووساوس الشيطان كثيرة وهي انواع متنوعة فمن قدر عليه بافساد عمله افسده عليه ومن لا يقدر على افساد عمله دخل عليه بعمل افضل من عمله وحسنه له مع انه لا يقدر عليه لكنه يهون عليه ويقرب له حتى يباشر العمل الثاني وينقطع بسببه عن العمل الاول ولا يقدر على اتمام العمل الثاني ويحرم العملين وهذا مراد الشيطان من ابن آدم ومنها انه يقول لاصحاب النفس اللوامة انتم معتقدون والناس يعتقدونكم فلا باس ان تحسنوا اعمالكم ليعتقدوكم فتحصلوا الثواب فاذا احسنوا اعمالهم بهذه النية صارت معلولة هذا ان عجز اللعين اتجار بحواع